

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[110] سائر المعصومين وكبار العلماء والقادة المصلحين مدين لهذه الخلّة الحسنة في تعاملهم مع أفراد المجتمع وهي (حسن الخلق)، ومن الأسباب المهمّة في عدم موفقيّة بعض القادة والعظماء في التاريخ البشري رهين لسوء خلقهم أيضاً، إنّ تاريخ الأنبياء والأولياء والمعصومين وسائر القادة المصلحين في العالم مليء بشواهد حيّة على هذا الموضوع. وبهذه الإشارة نعود إلى القرآن الكريم لنستوحي من آياته الشريفة ما يرشدنا في هذا الطريق ويسلّط الضوء على زواياه المعتمّة: 1 - (فَبَرِّ مَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لَئِن لَّمْ يَكُن لَّهُمُ الْوَلَاءُ كُنُتُمْ فَطَرًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَا نَفَعُكُمْ وَلَا يَنْفَعُكُمْ مِنْ حَوْلِكُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (1). 2 - (وَاللَّهُ لَعَلَى خُلُقِهِ عَظِيمٌ) (2). 3 - (وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْبُرُوقِ فَتَفْشَوْا فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ) (3). 4 - (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ) (4). 5 - (إِذْ هَبْنَا إِبْرَاهِيمَ إِزْنَةً طَغَى * فَاقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيْسَ لَكَ لَعَلَّاهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى) (5) 6 - (إِذْ فَعَّ بِاللَّيْلِ هَبْ أَحْسَنُ فَإِذَا السَّيِّئُ بِأَيْدِيكَ وَبِأَيْدِيهِ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلَاقُهَا إِلَّا السَّيِّئُ صَبْرًا وَمَا يُلَاقُهَا إِلَّا لَاحُظٌ ذُو حَدَظٍّ عَظِيمٌ) (6). تفسير واستنتاج: "الآية الأولى" وردت مسألة (حسن الخلق) بعنوان أنّها أحد الخصوصيات للنبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) وأحد العوامل المهمّة لتقدّم وتكامل الدعوة الإسلامية في المجتمع العربي آنذاك 1. سورة آل عمران، الآية 159. 2. سورة قلم، الآية 4. 3. سورة لقمان، الآية 18 و 19. 4. سورة البقرة، الآية 84. 5. سورة طه، الآية 43 و 44. 6. سورة فصلت، الآية 34 و 35.